المُناسَبَةُ فِي آيَاتِ مَشَاهِدِ العَذَابِ

The Semamtic Coincidemce in the Verses on the Scenes of Torment

مؤيد رمزي سلمان سليمان الطيار
Muayad Ramzy Salman S. AL Tayyar
د. فيصل مرعي حسن الطائي
Dr. Faisal Marai Hassan AL- Taai
أستاذ
professor
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية
University of Mosul - College of Education for Human Sciences Department of Arabic Language
moayad.22ehp235@student.umosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٠٣/٢٨ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٠٤/٢٥
الكلمات المفتاحية: المناسبة، آية، مشاهد العذاب، التماسك الدلالي .
Keywords: Coincidemce, Verse, scenes of torment, semantic cohesion.

الملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور المناسبة في تماسك النص تماسكاً معنوياً دلالياً، في آيات مشاهد العذاب، والمناسبة هي المعنى الذي يربط بين سور القرآن الكريم ومقاطعه وآياته؛ لوجود أمرٍ يقارب بينها، اقتضت الدراسة أن تبدأ بتوطئة، ثم دراسة المناسبة في المشاهد في مطلبين: أمّا المطلب الأول فجاء للحديث عن المناسبة بين المشاهد بشكل عام، وأمّا المطلب الثاني فجاء لبيان المناسبة بين آيات المشهد الواحد، تليهما خاتمة لبيان أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة للمصادر والمراجع.

Abstract

The study aims to reveal the role of the semamtic coincidemce the text in the verses of scenes of torment, The semamtic coincidemce is the meaning that links the surahs of the Holy Qur'an with its sections and verses. Dae to a close relatm between them, The study begins with an

introduction, then the semamtic coincidemce in the scenes in two topics: The first part came to talk about the semamtic coincidemce between the scenes in general, The second part clarifies the correspondence between the verses of one scene, Firauy, the stady Concludes that the most important results reached by the resarcher, then a list of references.

توطئة:

المناسبة لغة:

جاء في المقاييس "النُّونُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ قِيَاسُهَا اتِّصَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ. مِنْهُ النَّسَبُ، سُمِّيَ لِاتِّصَالِهِ وَلِلِاتِّصَالِ بِهِ. تَقُولُ: نَسَبْتُ أَنْسُبُ. وَهُوَ نَسِيبُ فُلَانٍ. وَمِنْهُ النَّسِيبُ فِي الشِّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ، كَأَنَّهُ ذِكْرٌ يَتَّصِلُ بِهَا ; وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي النِّسَاءِ ... وَالنَّسِيبُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، لِاتِّصَالِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ"[١]، وناسَبَ فلاناً فلانٌ فهو نسيبُه، أي قريبه، ويقال: ليس بينهما مناسبةٌ، أي: مشاكلةٌ[٢]، والنَّسَبُ: نَسَبُ القَراباتِ، وهو واحدُ الأَنسابِ. ومِنهُ النِّسْبةُ والنُّسْبَةُ، والنَّسَبُ: القَرابةُ؛ وَقِيلَ: هو في الآبَاءِ خاصَّةً، وَقِيلَ: النَّيْسَبُ مَا وُجِدَ مِنْ أَثر الطَّرِيقِ، ومنه النَّيْسَبُ يعني طريق النَّمْلِ إذا جاءَ منها واحدٌ فِي إِثرِ آخَرَ[٣] .

اصطلاحاً:

تُعرَّفُ المناسبة في الاصطلاح العامّ أنّها: "علّة الترتيب"[٤]، أو أنّها: "ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر"[٥] ، والمناسبة في القرآن الكريم هي المعنى الذي يربط بين سوره وآياته[٦]، وقيل هي الارتباط بين السور القرآنية أو بين الآيات؛ لوجود أمرٍ يقارب بينها، أو هي المعنى الذي يربط بين سور القرآن وآياته[٧]، وعلم المناسبة هو علمٌ تُعرف منه علل

---

[١]() ابن فارس: ٥/ ٤٢٣ – ٤٢٤، مادة (ن س ب) .

[٢]() ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٢٢٤، مادة (ن س ب) .

[٣]() ينظر: لسان العرب: ١/ ٧٥٥ – ٧٥٦، مادة (ن س ب) .

[٤]() علم المناسبات في السور والآيات ، محمد بن عمر بن سالم بازمول: ٢٧ .

[٥]() نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري: ٧/ ١٠٧ .

[٦]() ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٣٧٦ . وعلم المناسبات في السور والآيات: ٨٥ .

[٧]() ينظر: علم المناسبات وأثره في تدبّر القرآن الكريم، عبد المحسن بن زين المطيري: ١٠ .

ترتيب أجزاء القرآن الكريم، وهو سرّ البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال لمقتضى الحال[١]، وهو العلم الذي "يبحث في المعاني الرابطة بين الآيات بعضها ببعضٍ، وبين السور بعضِها ببعض حتّى تُعرفَ عِلل ترتيب أجزاء القرآن الكريم"[٢]، وعُرّف علم المناسبة أيضاً: أنّه علمٌ يُعرفُ به ارتباط فواتح آي القرآن وخواتمها، وارتباط آياته بعضها ببعض حتّى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني، يربطها رابط عامٌّ أو خاصّ عقليّ أو حسّي أو خيالي، وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين[٣]، وقيل: إنّ المناسبة في القرآن هي البحث عن "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أوبين السورة والسورة"[٤] ، والتناسب يجعل من أجزاء الكلام بعضها "آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[٥] .

أقسام المناسبة:

تقسم المناسبة على ضربين[٦]:

الأوّل: مناسبة في المعاني: هي أنْ يبتدئ المتكلم بمعنىً ثمّ يتم كلامه بما يناسبه معنىً دون لفظ، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: ٧١]، إذ المناسبة وقعت في قوله

---

[١]() ينظر: التناسب في القرآن الكريم سورة الطارق أنموذجاً (بحث منشور)، حذيفة عبود مهدي و بلال
عبود مهدي: ١٥٩ .

[٢]() علم المناسبات وأثره في تدبّر القرآن الكريم: ١٠ .

[٣]() ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٥، والتناسب في القرآن الكريم سورة الطارق أنموذجاً: ١٥٩.

[٤]() مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان: ١/ ٩٦ .

[٥]() البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٦، وينظر: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في
سورة البقرة: ٢١٨ .

[٦]() ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢/ ٩٣ .

سبحانه: (أَفَلَا تَسْمَعُونَ)، في نهاية الآية لمناسبة ما بين السماع، والليل الذي يصلح للإسماع لا الإبصار، لذلك قال في الآية التي تليها: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [القصص: ٧٢]، إذ النهار صالح للإبصار[١] .

الثاني: مناسبة في الألفاظ: هي توخي الإتيان بكلمات متّزنات وهي قسمان: تامّة، وغير تامّة، أمّا التامّة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفّاة، ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "...أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ"[٢]، فلم يقل ملمّة وهي القياس؛ لمكان المناسبة اللفظية التامّة، وأمّا غير التامة فمثالها قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا , الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا , الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ , وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ"[٣]، فثمّة تناسب بين أخلاق وأكناف مناسبة اتزان دون تقفية[٤] .

أنواع المناسبات في القرآن الكريم[٥]:

النوع الأول: المناسبة الداخلية للسور، وتنقسم على أقسام عدة وهي:

١ – مناسبة ترتيب آيات السورة الواحدة وتعالق بعضها ببعض وارتباطها وتلاحمها وتناسقها .

٢ – مناسبة مطلع السورة للمقصد الذي سيقت له وذلك براعة الاستهلال .

٣ – مناسبة ختام السورة لمطلعها .

٤ – مناسبة فواصل الآي للآية التي ختمت بها .

النوع الثاني: المناسبات الخارجية للسور وتنقسم على:

١ – مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها .

٢ – مناسبة ختام السورة لمطلع السورة التالية لها .

٣ – مناسبة مطلع السورة لمطلع السورة التي تليها .

---

[١]() ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري: ٣٦٤.

[٢]() صحيح البخاري: ٤/ ١٤٧، الحديث (٣٣٧١)، باب: من انتظر حتّى تُدفن .

[٣]() الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني: ١/ ٣٦٢، الحديث (٦٠٥) .

[٤]() ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ٢٦٨ .

[٥]() ينظر: علم المناسبات في السور والآيات: ٨٥، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية

على السور المكية: ٢/ ٩٤ – ٩٥ .

وثمّة نوع آخر يدخل في النوعين "فلا يُنظر فيه إلى سورة بمفردها مع سورة أخرى، ولا إلى آية بمفردها مع آية أخرى، وهو مناسبة موضوع مجموعة من السور لمجموعة من الآيات في السورة لمقطع آخر"[١] .

وقيل: إنّ الأمر الجامع المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو النظر إلى الغرض الذي سِيقَتْ له السورة، وإلى ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدّمات، والنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، والنظر إلى الكلام وما يستتبعه من استشراف نَفْس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التّابعة له، وهذا هو الأمر الكلّيّ المهيمن على حكم الرّبط بين جميع أجزاء القرآن الكريم وحينها يتبين وجهُ النَّظم مُفصّلاً بين كُلّ آية وآية في كلّ سورة[٢] .

ومما يلفت النظر في ما سبق أنّ هناك إحساساً نصياً لعلماء العرب الأقدمين يتعلق بمراعاة العلاقات القائمة بين مكونات النص الواحد، المتمثل في السورة الواحدة، وفي نصوص عدّة كذلك كما يتضح في سور عدّة، وقد سبق أنْ وُصِف القرآن الكريم أنّه كالكلمة الواحدة المتسقة، ولم يكن هذا الحكم على سبيل الأحكام المجردة لتنزيه كتاب الله الحكيم، بل جاؤوا بنماذج كثيرة تتحدث عن هذه العلاقات وتؤكدها[٣] .

وإنّ التناسب بين الآي والسور ضرب من الإعجاز البياني لكتاب الله الكريم، فهو كتاب مُحكَم النَّسْجِ، لا تجد فيه خللًا بين كلماته، ولا تنافراً بين حروفه، ولا تناقض في معانيه ولا في مراميه، مع أنّه نزل منجَّمًا في ثلاث وعشرين سنةً، فالناظر فيه يرى كيف رتَّبه الله تعالى ترتيبًا فريدًا غاية في الحسن والجمال، والجلال والكمال، إذ بهر العقول ببراعة نظمه، وسلاسة أسلوبه، ودقة تصويره, وروعة تعبيره، وعذوبة بيانه[٤] .

❖ وتجدر الإشارة إلى أنّ المقصود بمصطلح المشهد في هذه الدراسة هو "المنظر الذي يمكن شهوده ونظره وحضوره والاطلاع عليه وبصره ومعاينته. وليس شرطاً أن تكون أداته الحسّ بالعين الباصرة فقد يناط المشهد بالبصيرة وبالذهن وبالإدراك"[٥].

---

[١]() علم المناسبات في السور والآيات: ٨٥ – ٨٦ .

[٢]() الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٣٧٦ .

[٣]() ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢/ ٩٥ .

[٤]() ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: ١/ ٣٢٥ .

[٥]() المشاهد في القرآن الكريم دراسة تحليلية وصفية، حامد صادق قنيبي: ٧ .

وتقاس هذه المشاهد على شيء من مشاهد الدنيا، وإن كان علم حقيقتها عند الله سبحانه عزّ وجلّ[1] .

وبعد إحصاء المشاهد في القرآن الكريم تبين أنّها (٨٦) مشهداً، ويتألف المشهد الواحد من آية واحدة، إلى عشر آيات، وإنّ بعض المشاهد كانت في جزء من آية، أي أنه يبدأ بجزء آية ويستمر إلى الآيات التالية، وقد رمزنا إلى ذلك بـ (ب) قبل ذكر رقم الآية؛ ليدلّ على أنّ المشهد يقع في (بعض الآية)،

❖ نستهل دراستنا بجدول إحصائي نعرض فيه المشاهد مرتبة حسب تسلسل ورودها في القرآن الكريم:

ت	الآية	اسم السورة	رقم الآية
١	﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾	البقرة	ب/٢٤
٢	﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧ ﴾	البقرة	ب/١٦٥ -١٦٧
٣	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ ﴾	البقرة	ب/١٧٤
٤	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧ ﴾	آل عمران	ب/٧٧
٥	﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ١٨٠ ﴾	آل عمران	ب/١٨٠
٦	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ ﴾	النساء	٥٦
٧	﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ١٤٥ ﴾	النساء	١٤٥

[1] () ينظر: المصدر السابق: ٧ .

٨	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧ ﴾	المائدة	٣٦-٣٧
٩	﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ ﴾	الأنعام	٢٧
١٠	﴿ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ٣٨ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ٣٩ ﴾	الأعراف	٣٨-٣٩
١١	﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٤١ ﴾	الأعراف	٤١
١٢	﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٤٩ ﴾	الأعراف	٤٨-٤٩
١٣	﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٠ ﴾	الأعراف	٥٠
١٤	﴿ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥ ﴾	التوبة	٣٥
١٥	﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ٩٨ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ بِئۡسَ ٱلرِّفۡدُ ٱلۡمَرۡفُودُ ٩٩ ﴾	هود	٩٨-٩٩
١٦	﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ ﴾	هود	١٠٦
١٧	﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥ ﴾	الرعد	ب/٥
١٨	﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۚ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴾	إبراهيم	١٦-١٧
١٩	﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا	إبراهيم	٢٢

	بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾		
٢٠	﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾	إبراهيم	٤٤-٤٥
٢١	﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾	إبراهيم	٤٩-٥٠
٢٢	قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾	الحجر	٤٣-٤٤
٢٣	﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾	الإسراء	ب/ ٨
٢٤	﴿ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾	الإسراء	ب/ ٩٧
٢٥	﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾	الكهف	ب/٢٩
٢٦	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ ﴾	مريم	٦٨-٧٠
٢٧	﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾	مريم	٨٦
٢٨	﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾	الأنبياء	٣٩-٤٠
٢٩	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾	الأنبياء	٩٨
٣٠	﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾	الحج	ب/١٩-٢٢
٣١	﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ	المؤمنون	١/١٠٤ ١١

	﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾		
٣٢	﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴿١٣﴾ لَّا تَدۡعُواْ ٱلۡيَوۡمَ ثُبُورٗا وَٰحِدٗا وَٱدۡعُواْ ثُبُورٗا كَثِيرٗا ﴿١٤﴾ ﴾	الفرقان	١١-١٤
٣٣	﴿ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٣٤﴾ ﴾	الفرقان	٣٤
٣٤	﴿ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾	الشعراء	٩٤-٩٥
٣٥	﴿ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	الشعراء	٩٦-١٠٢
٣٦	﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾	النمل	٩٠
٣٧	﴿يَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	العنكبوت	٥٤-٥٥
٣٨	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾	السجدة	٢٠
٣٩	﴿ يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٨﴾ ﴾	الأحزاب	٦٦-٦٨
٤٠	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُمۡ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ ﴾	فاطر	٣٦-٣٧
٤١	﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾	يس	٥٩

٤٢	﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	يس	٦٦–٦٧
٤٣	﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾	الصافات	٢٢–٢٦
٤٤	﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	الصافات	٢٧–٣٣
٤٥	﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ ﴾	الصافات	٦٢–٦٨
٤٦	﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾	ص	٥٦–٥٨
٤٧	﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ ﴾	ص	٥٩–٦٤
٤٨	﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾	الزمر	١٦
٤٩	﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	الزمر	٢٤
٥٠	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾	الزمر	٧١–٧٢

٥١	﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ ﴾	غافر	٤٧-٤٨
٥٢	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ فَٱدْعُواْ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ ﴾	غافر	٤٩-٥٠
٥٣	﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	غافر	٧١-٧٢
٥٤	﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾	غافر	٧٣ - ٧٦
٥٥	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾	فصلت	٢٩
٥٦	﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	الشورى	ب٤٤/ب ٤٥
٥٧	﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾	الزخرف	٧٤-٧٥
٥٨	﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾	الزخرف	٧٧
٥٩	﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾	الدخان	٤٣-٤٩
٦٠	﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا	الجاثية	٣١-٣٥

	وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾		
٦١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ۖ فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	الأحقاف	٢٠
٦٢	﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ۚ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾	الأحقاف	٣٤
٦٣	﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾	محمد	١٥
٦٤	﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ ﴾	ق	٣٠
٦٥	﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ۚ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾﴾	الذاريات	١٣-١٤
٦٦	﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	الطور	١٣-١٦
٦٧	﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾	القمر	٤٧-٤٨
٦٨	﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾	الرحمن	٤١-٤٤
٦٩	﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾	الواقعة	٤١-٤٤
٧٠	﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾	الواقعة	٥١-٥٥
٧١	﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ	الحديد	١٣-١٥

	﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٥ ﴾		
٧٢	﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾	التحريم	٦
٧٣	﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١ ﴾	الملك	٧ - ١١
٧٤	﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣٤ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ٣٦ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ٣٧ ﴾	الحاقة	-٣٠ ٣٧
٧٥	﴿ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ١٠ يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ١١ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ١٣ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ١٤ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ ١٦ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ١٧ وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ ١٨ ﴾	المعارج	-١٠ ١٨
٧٦	﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمًا ١٣ ﴾	المزمل	-١٢ ١٣
٧٧	﴿ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ٢٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ٢٩ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠ ﴾	المدثر	-٢٦ ٣٠
٧٨	﴿ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ ٢٤ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ٢٥ ﴾	القيامة	-٢٤ ٢٥
٧٩	﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ ﴾	الإنسان	١٠
٨٠	﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٤ ﴾	المرسلات	-٢٩ ٣٤
٨١	﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ٢٥ جَزَآءٗ وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ٢٧ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ٢٨ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ٢٩ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ٣٠ ﴾	النبأ	-٢١ ٣٠

٨٢	﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	المطففين	١٥- ١٧
٨٣	﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾	الأعلى	١٣
٨٤	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾	الغاشية	٢- ٧
٨٥	﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ ﴾	الهمزة	٤ - ٩
٨٦	﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾	المسد	٣- ٥

❖ وفي تحليل المشاهد سنتحدث عن المناسبة بين المشاهد في القرآن الكريم بشكل عام، والمناسبة المتحققة على مستوى المشهد الواحد .

المطلب الأوّل: المناسبة بين المشاهد:

لدى التأمّل في المشاهد من أوّلها الذي يقع في أوّل سورةٍ من القرآن الكريم حتّى نهايتها التي تقع في الجزء الأخير منه، بل في خاتمته –أقصد خاتمة الجزء الأخير–؛ يتضح أنّ هناك مناسبات بين مطلعها وخاتمتها وبين بعضها البعض، ولنتتبع تلك المناسبات؛ سنحلل عدداً من النصوص على سبيل المثال لا الحصر بدءاً من المشهد الأول، ومروراً بما وردت من مناسبات بين مشهد وآخر وصولاً إلى نهايتها .

إذا تأمّلنا في المشاهد وجدنا أنّ المناسبة بينها وثيقةٌ، وسنقف على عدد من الأمثلة منها، وقبل ذلك ندرج بعض المشاهد التي نرى بينها مناسبات جلّية في الجدول الآتي حسب تسلسل ورودها في القرآن الكريم:

ت	المشهد	رقمه	اسم السورة ورقم الآية	الجزء
أ	﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [1]	١	البقرة: ٢٤	١

[1] () يبدأ المشهد من قوله تعالى: (فاتقوا النار ...) إلى نهاية الآية الكريمة .

ب	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾	٢٩	الأنبياء: ٩٨	١٧
ج	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1]	٧٢	التحريم: ٦	٢٨
د	﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩ ﴾	٨٥	الهمزة: ٤-٩	٣٠
هـ	﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾	٨٦	المسد: ٣-٥	٣٠

إنّ المشهد الأوّل يحكي مصير المشركين الذين أنكروا أن يكون القرآن الكريم المُنزّل على رسول الله صلى الله عليه وسلّم من عند الله سبحانه، فتحداهم الباري عزّ وجلّ أنْ يأتوا بسورة من مثل القرآن الكريم، وأوعدهم إنْ لم يفعلوا ذلك ولنْ يفعلوا، ناراً ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾، و(الوَقودُ) بفتح الواو: الحطب أي: الاسم، وبضمها: التوقد، أي: المصدر كالوَضوء بالفتح يعني: الماء، وإذا قُرئ بالضم فعلى حذف مضاف والتقدير: وُقودها احتراق الناس، والحجارة لبيان قوة النار وشدّتها، وفيها قولان: الاول: أنّها أصنامهم التي كانوا يعبدونها، والثاني: أنّها حجارة الكبريت لأنّها أشدّ الأشياء حرّاً إذا أحميت[2] .

أمّا المشهد التالي فيخاطب المشركين ويخبر عن مصيرهم الذي سبق أن ورد في المشهد الأوّل لكنّه هنا بلفظ آخر، مشتملاً على المعنى الأول، إذ قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ يعني المشركين وما

[1] () يبدأ المشهد من قوله تعالى: (وقودها الناس ...) إلى نهاية الآية الكريمة .

[2] () ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٤٤ – ٤٥، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٥٨ .

يعبدون من دون الله وهي الأصنام ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ أي: وَقُودها، وقيل يعني: حطبها، والحصب في لغة أهل اليمن: الحَطب، وأصل الحَصَبِ الرّمي؛ لذلك قيل يَرمون بهم في النّار كما يُرمى بالحصباء، و﴿أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ يعني: فيها داخلون[1] .

ففي المشهد الأول (الناس والحجارة)، وفي المشهد التالي (حصب جهنّم) كلاهما في معنىً واحدٍ وهو (وقودها)[2] .

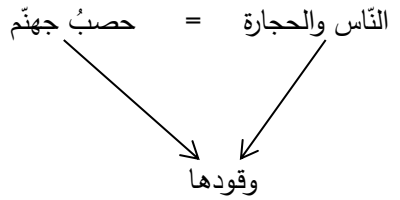

ونظير المشهدين السابقين قوله تعالى: ﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وقد زاد عليهما في التخويف والتهديد، إذ أخبر سبحانه وتعالى أنّ هذه النار التي وَوقودها الناس والحجارة يولي أمرها ملائكة في أجرامهم غلظة وشدة أي جفاء وقوة لا تأخذهم رأفة في تنفيذ أوامر ربهم والغضب له والانتقام من أعدائه فإنهم لا يعصونه ويفعلون ما يأمرهم بلا تثاقل ولا توان ومن غير نقص[3]، والفعل المضارع (يفعلون) أفاد التجديد مع كل أمر على سبيل الاستمرار، وبُني الفعل (يؤمرون) لما لم يسمّ فاعله كناية عن سهولة انقيادهم وإشارة إلى أن الذي أمرهم معلوم وهو الله سبحانه وتعالى[4].

ثم يأتي المشهد الخامس والثمانون وكأنّه يمهّد لاختتام المشاهد، إذ حوى على معانٍ تتناسب مع المعاني الواردة في المشاهد السابقة إلّا أنّ فيها ما يشعر المتلقي بانتهاء المشاهد به، لا سيّما غلق أبواب جهنم على أهلها بإحكام .

يقول تعالى في المشهد المذكور قبل قليل: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦﴾، أخبر جلّ ثناؤه أنّه سيعذب الكفّار الذين كانوا يفعلون المعاصي في الدنيا ومن هذه المعاصي الهمزُ، واللمز، والهمزُ: في اللغة هو العيب، وكُلّ شَيْءٍ دَفَعْتَه فَقَد هَمَزْتهُ. وهو أَيضًا: الغِيبَةُ والوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ، وذِكْرُ عُيوبِهم. وَقَدْ هَمَزَ

---

[1] () ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٥/ ٣٥٦ .

[2] () ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١/ ١٣٣ .

[3] () ينظر: المصدر السابق: ٤/ ٥٧٣ .

[4] () ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٨/ ٥٢ .

يَهْمُزُ يَهْمِزُ فهُو هَمَّازٌ، وهُمَزَةٌ لِلمُبالَغَة[١].اللُّمَزَة: العيّاب أيضاً، والفرق بينهما هو أنّ اللُّمَزَة: الَّذِي يَعيبُكَ فِي وَجْهِك، والهُمَزَة: من يعيبُك فِي الغَيْب. أَو الهُمَزَة: المُغتابُ للنَّاس، واللُّمَزَة: العَيّابُ لَهُم. وقيل: هما بِمَعنىً وَاحِد[٢]، إذ "خصّا بالكسر من أعراض الناس والطعن فيهم"[٣] وهؤلاء الهمّازون اللمّازون الذين جَمَعوا مالاً وأحصَوا عدده ولم يؤدوا حقّ الله فيه ظنّوا أنّ مالهم سوف يخلّدهم، فإنهم سيُقذفُون يوم القيامة في الحُطمة، والحُطمة: اسم من أسماء النار، قيل: سمّيت بذلك لحَطمها كلّ ما يُلقى فيها[٤]، وقيل: هي الدَّرك الرابع من النار، وقيل: الطبقة السّادسة، وحُكيَ أنّها الدَّرَكَةُ الثَّانِيَةُ، أو: الْبَابُ الثَّانِي، وقيل باب من أبواب الجنّة[٥]، ثمّ أخبر تعالى أنّ الحطمة هي نار الله الموقدة وهي التي لا تنطفئ، التي تطلع على الأفئدة وذُكرت الأفئدة؛ لأنّها ألطَف ما في البدن وأشدّه تألُّماً، ولأنّها مقرّ العقائد[٦]، ولمّا كان الاطلاع على الأفئدة مظنّة الموت، وفي الموت راحة من العذاب، أشار الباري عزّ وجلّ إلى خلودهم فيها فلا يموتون ولا يُخفّفُ عنهم العذاب فقال مؤكداً لأنّهم يكذبون بها: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ يعني مُطبقة بغاية الضّيق، من أوصدَ البابَ إذا أطبقه[٧]، "ولمّا كانت عادتهم في المنع من التّصرف أنْ يضعوا خشبة عظيمة تسمى المقطرة فيها حِلَقٌ توثق فيها الرجل، فلا يقدر صاحبها بعد ذلك على حراك، قال مصوّراً لعذابهم بحال من ضمير (عليهم): (في) أي: حال كونهم موثقين في عَمَدٍ (بفتحتين وبضمتين جمع عمود) (ممددة) أي: معترضة كأنها موضوعة على الأرض، فهي في غاية المكنة فلا يستطيع الموثق بها على نوع حيلة في أمرها فهو تأكيد ليأسهم من الخروج بالإيثاق بعد الإيصاد ، وهذا أعظم الويل وأشد النكال"[٨] .

قد رجع آخر المشاهد إلى أوّلها وثمة مناسبة معنوية بينها فالمشهد الأوّل جاء عقب إنكار المشركين رسالة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– والاستهزاء به وإنكار كتاب الله تعالى الذي أوحاه إلى رسوله الكريم، فخاطبهم الباري عزّ وجلّ وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثل سوره، وأوعدهم إن لم يفعلوا ذلك بنار وَقودها الناس والحجارة .

---

[١]() ينظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٧٣ .

[٢]() ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ١٥/ ٣٢٢ .

[٣]() نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٨/ ٥٢٥ .

[٤]() ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٤/ ٥٩٨ .

[٥]() ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١٠/ ٥٤١ .

[٦]() ينظر: المصدر السابق: ١٠/ ٥٤٢ .

[٧]() ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١٠/ ٥٤١ – ٥٤٢ .

[٨]() نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٨/ ٥٢٧ .

ثمّ خاطب الله تعالى المؤمنين وأمرهم أن يقوا أنفسهم وأهليهم –بطاعة ربهم بفعل أوامره وترك عصيانه– ناراً وَقودها الناس والحجارة، وهذا المشهد مشابه[1] لما سبق إلا أنّه سُبق بخطاب موجه للمؤمنين في حين كان الخطاب في المشهدين السابقين موجه للمشركين، مع زيادة في التهويل والوعيد في الأخير، ولمّا أخبر الباري عزّ وجل عن المصير المحتوم للمكذبين الذين تحداهم سابقاً، نبّه سبحانه الذين آمنوا ههنا أن يرتّدوا عن دينهم أو أن يقعوا في عصيان ربّهم مثلما فعل المشركون وأمرهم سبحانه وتعالى أن يقوا أنفسهم وأهليهم الذين تحت رعايتهم ذلك العذاب الأليم، وليزدادوا إيماناً مع إيمانهم .

إنّ هذا الترتيب مع ما يحمل كل مشهد من معانٍ، له تأثير شديد في نفس المتلقي الذي يعمل على ربط اللاحق بالسابق مع إشغال ذهنه في إيجاد علاقة بين هذه المتشابهات والتدّبر في معانيها يؤدي إلى التماسك الشديد للنص .

وها هو المشهد الذي قلنا إنه يمهد لاختتام المشاهد، بل كان في خاتمتها لولا وجود مشهد بعده –الذي سيأتي الحديث عنه بعد قليل– فعندما أنكر المشركون رسالة الله تعالى ورسوله تحداهم أنّ يأتوا بسورة مما جاء به رسوله وأوعدهم بالنار التي تُوقِد بإلقاء الناس والحجارة فيها، فلم يأتوا ما أمروا به؛ لأنّهم عاجزون عن ذلك، والله تعالى عليمٌ بعجزهم بل تحداهم سلفاً إذ قال جلّ وعزّ ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ... ﴾، ثمّ خاطبهم في مشهد آخر بأنّهم وما يعبدون من دون الله حصب جهنّم، ثمّ يأتي بعد ذلك مشهد مسبوق بخطاب المؤمنين بعد أن أصر المشركون على كفرهم فأمر الله تعالى عباده المؤمنين بما يخلصهم من ذلك العذاب الأليم .

وبعد أن دام الكافرون على كفرهم، وتثبّت المؤمنون على الإيمان بيّن الله تعالى المصير

المحتوم والخلود الأبدي للكفار بأن جعلهم في نارٍ دائمة الإيقاد، مطبقة عليهم الأبواب موثقين أشد الوثاق، ولا سبيلَ لهم إلى الخلاص .

وبعد أن أخبر الله تعالى عن أنواع العذاب الأليم في مشاهد موزعة بين دفتي كتابه الكريم كان خاتمتها قوله تعالى: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤

---

[1]() ثمّة نوع من المناسبة في القرآن الكريم تسمى بالمناسبات في المتشابهات، وتقسم على أقسام عدة وهي:

(المناسبة في المتشابهات لفظاً، والمناسبة في المتشابهات معنىً، والمناسبة في المتشابهات وصفاً)، ينظر:

علم المناسبات وأثره في تدبّر القرآن الكريم: ٨١ – وما بعدها .

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝﴾ [المسد: ٣ – ٥]، إذ ضرب الله تعالى مثالاً على الكافر العنيد وحتم عليه بالنار وهذا إعلام بأنّه يبقى على كفره إذ نزلت السورة بحقه وهو على قيد الحياة، وهذا من معجزات القرآن الكريم إذ لم يؤمن أبو لهب ولو نفاقاً[١] .

ولعلّ هذا المشهد الأخير يوحي بشدة عناد الكفّار، وها هو أبو لهب مثالاً على ذلك، إذ لم ينفعه ماله ولا ولده، بل إنّه وما كسب وما عبد سيصلى ناراً ذات لهب، مثل صور المشاهد السابقة أنّ نار جهنم موقدة، وَوَقودها الناس والحجارة سواء من الكبريت أم أصنامهم التي كانوا يعبدونها كما قال المفسرون .

ومن المناسبات التي وردت في المشاهد المدوّنة في الجدول السابق هي ما يسمى المناسبة في المتشابهات لفظاً، بالزيادة أو النقصان في اللفظ[٢]، ومن ذلك مشهدا (أ، ج):

قال تعالى في الأول: ﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[البقرة: ٢٤]، وقال سبحانه في الثاني: ﴿نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] .

فقد زاد (أل) على (نار) في مشهد (أ)، قيل: إنّ سبب ذلك هو السبق الزمني في نزول الآيتين إذ يرى العلماء أنّ في البقرة (فاتقوا النار) بالتعريف، وفي سورة التحريم (ناراً) بالتنكير؛ لأنّها نزلت بمكّةَ قبل آية البقرة، فلم تكن النار بهذه الصفة وهي التي وقودها الناس والحجارة معروفة عند الناس فنكّرها، ثمّ نزلت آية البقرة بالمدينة مشاراً بها إلى ما سبق وأنْ عرفوها،

فعُرِفت بـ (أل) العهدية لأنّها أصبحت معهودة عندهم[٣] .

وقيل: إنّ سبب تلك الزيادة هو أنّ الخطاب في البقرة موجه للمنافقين وهم في أسفل النار

---

[١]() ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥/ ٥٠٠ – ٥٠١ .

[٢]() ينظر: علم المناسبات وأثره في تدّبر القرآن الكريم: ٨٣ – ٨٤ .

[٣]() ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٦٤، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١/ ١٩٦، ودفع إيهام الاضطراب

عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: ١/ ١١، والموسوعة القرآنية (خصائص

السور، جعفر شرف الدين: ١/ ٢٦٢ .

المحيطة بهم، فعرّفت بلام الاستغراق، وفي سورة التحريم الخطاب موجه للمؤمنين، وتحذيرهم في الوقوع في عصيان ربّهم، والذي يُعذّب من عصاتهم بالنّار يكون في جزءٍ من أعلاها، فناسب تنكيرُها تقليلَها[1] .

ولنا في زيادة (أل) على (نار)، في مشهد دون آخر توجيه آخر، مؤداه أنّ القرآن الكريم لمّا تحدّى الكفّار في أمر واحد معلومٍ وهو أنْ يأتوا بمثله؛ فلم يفعلوا –والتحدي مفتوح إلى قيام الساعة لأنه تعالى قال: ولن تفعلوا– فأخبر الباري عزّ وجلّ أنّه أعدّ لهم النار بتعريفها ليتناسب مع ذلك التحدي المعلوم، أمّا تنكيرها في خطاب المؤمنين فإنّ الله تعالى أمر المؤمنين أنّ يقوا أنفسهم وأهليهم من نارٍ موقدة، والتقوى باب واسع في العبادات والمعاملات والأوامر والنواهي، فتناسب تنكير النار مع أنواع المعاصي، ولأنّ العذاب ألوان ولكلّ معصية لون، والجزاء من جنس العمل، والله تعالى أعلم .

وفي المشهد الأول أخبر سبحانه وتعالى أنّ النار التي وقودها الناس والحجارة ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾، وفي الثاني قال: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، وفي هذا إيحاءٌ بأنّ مَن يدخل النار من المؤمنين لا يخلد فيها ولا يعذب بأشدّ العذاب مثل عذاب الكفّار الذين سُمّوا أصحاب النار؛ ولأنّ الطارئ على صاحب الدار ليس مثله في لزوم سكنها[2] .

فلمّا كان الخطاب في الأول مع الكفّار، فتناسب ذكرهم في نهاية المشهد لأنّهم أصحاب النّار: ﴿النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾، فهذا توضيح وتقرير لزوم جزاء الشرط لفعله، إذ يوضح أنّ هذا العذاب ليس كالطوفان أو الزلزال وسائر المصائب التي لا تصيب الظالمين خاصّة، بل تعمّ الأبرار والأخيار؛ بل إنّه يصيب الجناة من الكفرة، ولا سبيل للنجاة منه إلا الامتثال للقرآن الكريم[3]، ولم يُذكرِ الكفّار في المشهد الآخر بل إنّ الله تعالى بعد أنْ خاطب المؤمنين أنْ يقوا أنفسهم وأهليهم ناراً وقودها الناس والحجارة، أخبر بعض صفات النار فأخبر أنّ عليها زبانية مسؤولين عنها، وذكر سبحانه وتعالى صفاتهم لزيادة التهويل

---

[1]() يُنظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: ١/ ١٩، والموسوعة القرآنية (خصائص السور): ١/ ٢٦٢.

[2]() ينظر: حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاوي، المسمَّاة: عِناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي: ٢/ ٥٦ .

[3]() ينظر: إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي: ١/ ١٨٤ .

والتهديد والترهيب على أن لا يقع المؤمنون فيما وقع فيه الكفّار من عصيان أمر ربّ العالمين، فتناسب عدم ذكر الكفّار مع المشهد الذي كان الخطاب فيه موجهاً للمؤمنين، وأنّ النّار لم تخلق لهم، بل هي للكفار .

ومن المناسبات ما يسمّى المناسبة بين المتشابهات معنىً، وكان لها حضور بارز في مشاهد العذاب ولنا وقفة في الحديث عنها في الأسطر الآتية:

إنّ التشابه في المعاني في كتاب الله الكريم هو الأصل، لأنّ القرآن جاء لهداية الناس، وبيّن التوحيد والرّسالات والبعث، وبيّن ما ينتظر المؤمنين، وكيفيّة الوصول إليه، وما ينتظر المجرمين وكيفيّة تجنّبه، والآيات يكمل بعضها بعضا، ويوضّح بعضها بعضاً[١]، ولو عدنا إلى الجدول السابق على سبيل المثال لا الحصر وتأملنا في المشاهد لتجلت تلك المناسبة، فقد تحدى الله جلّ وعزّ الكفّار على أنْ يأتوا بمثل هذا القرآن فعجزوا عن ذلك وهذا التحدي كانت نتيجته أنْ أعدّ الله لهم ناراً تُوقد بإلقاء الناس والحجارة فيها، "فانظر أيّ إلهاب وأيّ استفزاز: لقد أجهز عليهم بالحكم البات المؤبد في قوله: ﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ ثمّ هدّدهم بالنّار ثمّ سوّاهم بالأحجار"[٢]، وقد أخبر الحقّ سبحانه أخباراً غيبية في بعض المشاهد تتناسب مع المشهد الأول:

ومن المشاهد التي فيها مناسبة مع المشهد الأوّل قوله تعالى في المشهد التاسع والخمسين: ﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٤٧ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ۝٤٨ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ۝٤٩ ﴾ في أبي جهل الذي مات على كفره[٣] .

ومن هذه المشاهد قوله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ وهو المشهد (٨٥)، والمقصود في الآية أُبي بن خلف، وكان حيّاً وقت نزول الآية، فمات على كفره[٤] .

ومنها قوله تعالى في المشهد الأخير عن أبي لهب: ﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴾وعن امرأته: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ فماتا على الكفر[٥] .

---

[١] () علم المناسبات وأثره في تدبّر القرآن الكريم: ٨٥ .

[٢] () النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز: ١/ ١١٣ .

[٣] () ينظر: أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري: ١/ ٣٠٣.

[٤] () ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي: ١/ ١١٦ .

[٥] () ينظر: المصدر السابق: ١/ ٢١٩، وينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم: ١/ ٢٧٨ .

إنّ ما يجمع بين المشاهد السابقة هو الإعجاز في الإخبار الغيبي في عدم إيمان هؤلاء الكفّار وهم على قيد الحياة عندما نزلت فيهم الآيات .

وكذلك المناسبة في قوله تعالى في المشهد الأول: ﴿ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ بين المشاهد التي ذكر فيها هؤلاء الكافرون الذين نزلت فيهم المشاهد السابقة، مع المشهد الأول إذ إنّ كلمة الناس لفظ عام، وهؤلاء المشركون جزء من الكل، فثمة مناسبة وثيقة بين المشهد الأول والمشاهد التي تليه حتّى المشهد الأخير .

وخاطب الله سبحانه وتعالى المشركين فقال: ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾، وهذه مناسبة أخرى مع المشاهد التي ذُكر فيها الناس والحجارة فقد بيّن الله تعالى أنّ هؤلاء الناس هم المشركون الذين يعبدون الأصنام، والجمع بين الحجارة والكافرين في وقودها إيماء إلى أنّ الكافرين حين عطّلوا حواسهم غدوا كالحجارة قسوةً وجموداً وهذا بيان لشدة هول جهنم فهي تشعل الأجسام وتنضجها وتصهر الأحجار وتذيبها[1] .

المطلب الثاني: المناسبة بين آيات المشهد الواحد .

ذكر جلال الدين السيوطي في حديثه عن المناسبات: أنّ أكثرَ لطائف القرآن الكريم مُودَعَةٌ في الترتيبات والرّوابط، وأنّ ارتباطَ آي القرآن الكريم بعضها ببعض حتّى تكون كالكلمة الواحدة مُتَّسقة المعاني مُنتظمة المباني علم عظيمٌ، وهو البحث في سبب وضع آية إلى جنب آخرى، وما الحكمة في جعل سورة إلى جنب أخرى[2] .

وقيل: "المناسبة علم حسن لكن يُشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمرٍ متَّحدٍ مرتبط أوّله بآخره"[3] .

ولا شكّ أنّ المناسبة حاصلة في المشهد الواحد، مثلما حصلت في عموم المشاهد بعضها مع بعض، ولنا وقفة مع نماذج من المشاهد لبيان وجه الارتباط بين الجملة والجملة أو الآية الآية في المشهد الواحد:

---

[1] () وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب: ١/ ٣٥٣ .

[2] () ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٣٦٩ – ٣٧٠ .

[3] () المصدر السابق: ٣/ ٣٧٠ .

١ – قال تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴾[1] [سورة إبراهيم] .

أخبر الله عزّ وجلّ عن مصير المتجبر على رُسله، العنيد المجانب عن الحقّ والطّاعة، فأخبر أنّ أمام كلّ جبّار جهنّم هي له بالمرصاد تنتظره ليسكنها مخلداً فيها أبداً، ثمّ بيّن أنّه يُسقى فيها من ماءٍ يسيل من جلودهم من القيح والدّم، أو أنّه ماءٌ مثل الصديد، يتجرّعه ولا يكاد يسيغه: يردّه في حلقه جرعةً بعد جرعةٍ ولا يقدر على ابتلاعه لشدّة كراهته ورداءة طعمه ولونه، وحرارته، ثمّ يخبر تعالى ذكره ما يحيط بالجبّار العنيد من الأهوال فيقول: ﴿وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ﴾: وتحيط به أسباب الموت من الشدائد وأنواع العذاب من كلّ جهة من الجهات من قدّامه ومن خلفه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله في نار جهنّم، وليس من ألوان العذاب نوع إلا يأتيه الموت منه لو كان يموت، لكنّه لا يموت كي لا يستريح، وله بعد كل هذه الاحوال عذاب آخر مؤلم أغلظ من الذي قبله[2]، كما قال تعالىّ في المشهد السادس والأربعون: ﴿هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ﴾[ص: ٥٧ – ٥٨] .

استهلّ المشهد بقوله تعالى: (من ورائه) واختتم أيضاً بنفس الجار والمجرور: (ومن ورائه)، وما بين البداية والنهاية وقع قوله تعالى: (ويأتيه الموت من كلّ مكان) أي: أسبابه وهو العذاب بشتّى أنواعه، لكي لا يتوهم المتلقي أنّ العذاب الذي أوعد الله تعالى به الكافر هو من قدّامه أي: الظرف أو جهة الأمام فقط، بل إنّه محيط به من كلّ مكانٍ قدّامه وخلفه وفوقه وتحته وعن يمينه وعن شماله بل يأتيه "من كل مكانٍ من جسده حتى من أصول شعره وإبهام رجليه وَما هو بِمَيِّتٍ فيستريح"[3].

وقيل إن قوله تعالى: (من ورائه) فيه أربعة أوجه[4]:

---

[1]() المشهد الثامن عشر .

[2]() ينظر: تفسير المراغي: ١٣/ ١٣٩ – ١٤٠، والتحرير والتنوير: ١٣/ ٢١٠ .

[3]() أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٩٦ .

[4]() ينظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الشهير بالماوردي: ٣/ ١٢٧–
١٢٨ ، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٥١ .

الأوّل: معناه من خلفه، وقيل: وراء من الأضداد وتقع على خلف وقدام .

الثاني: معناه أمامه جهنّم، ومثاله قول الشاعر:

"وَمِنْ وَرَائِكَ يَوْمٌ أَنْتَ بَالِغُهُ ... لَا حَاضِرٌ مُعْجَزٌ عَنْهُ وَلَا بَادِي"[1].

الثالث: أنّ جهنّم تتوارى ولا تظهر، فصارت وراء لأنّها لا تُرى .

الرابع: معناه من بعد هلاكه جهنّم، ومنه قول الشاعر:
(حلفت فلم أترك لنفسك ريبةً ... وليس وراءَ الله للمرْءِ مذهب)[2] أي: وليس بعد الله مذهب .

واشتمل قوله تعالى: (ومن ورائه عذاب غليظ) على المعاني السابقة فحصلت المناسبة بين بداية المشهد ونهايته، وهذا التسلسل في أحداثه وانتهائه بالوعيد الذي اكتفى بوصف الله تعالى له بأنه (عذاب غليظ) يوحي باستمرار العذاب لكلّ من تجبر وتكبّر عن عبادته وهم في جهنّم خالدون، وإنّ العذاب يتنوع من حين إلى حين، ولا مناص منه، ولا رجاء في تخفيفه، بل بعد كلّ نوعٍ نوعٌ أشد من سابقه .

٢ – قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ ﴾[3] [سورة الزمر] .

يخبر الله عزّ وجلّ في هذا المشهد عن حال سوق الكافرين إلى جهنّم جماعاتٍ متفرقةً سوقاً مُزعجاً مهيناً عنيفاً مرتبةً حسب طبقاتهم في الضلالة، حتّى إذا جاؤوها فُتحت أبوابها وَكَانَتْ مُغْلقةً لِتُفْتَحَ فِي وُجوههم حين مَجِيئِهِم فَجْأَةً تهويلًا وَرُعْبًا، وسألهم خزنتها تقريعاً وتوبيخاً، ألم يأتكم رسلٌ منكم يتلون آيات ربّكم، وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ فكان جوابهم اعترافاً، إذ قالوا:

---

[1] () الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٥٠، وفتح القدير: ٣/ ١٢٠، وتفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو
الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الشهير بالماوردي: ٣/ ١٢٧ .

[2] () البيت للنابغة الذبياني، ينظر: جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي: ١/ ٧٢،
والشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: ١/ ١٥٧ .

[3] () المشهد الخمسون .

بلى قد جاءتنا رُسلُ ربّنا وأنذرونا لقاء يومنا هذا، ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين[١]، " وَمَحَلُّ الِاسْتِدْرَاكِ هُوَ مَا طُوِيَ فِي الْكَلَامِ مِمَّا اقتَضَى أَنْ تَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَاتُ الْوَعِيدِ، وَذَلِكَ بإعراضهم من الْإِصْغَاءِ لِأَمْرِ الرُّسُلِ، فَالتَّقْدِيرُ: وَلَكِنَّ تَكَبَّرْنَا وَعَانَدْنَا فَحَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الكَافِرِينَ، وَهَذَا الْجَوَابُ مِنْ قَبِيلِ جَوَابِ الْمُتَنَدِّمِ الْمَكْرُوبِ فَإِنَّهُ يُوجِزُ جَوَابَهُ وَيَقُولُ لِسَائِلِهِ أَوْ لَائِمِهِ: الْأَمْرُ كَمَا تَرَى"[٢]، وقال لهم خزنة جهنّم ادخلوها خالدين فيها، وبئس ذلك المكان المخلّد فيه المتكبرون، وقد وصفوا بالمتكبّرين لأنّهم أعرضوا عن قبول الإسلام تكبُّراً عن أن يَتبعوا واحداً منهم[٣] .

إنّ أولّ المشهد ناسبَ كلّ المناسبة آخره، إذ أخبر تعالى عن سوق الكافرين والسوق في هذا المقام مشعرٌ بالإهانة والإذلال والإزعاج وكان في جوابهم حين سألهم خزنة جهنمّ سؤالاً توبيخياً، أخبر تعالى عن جوابهم المختصر إذ قالوا: (بلى)، واستدركوا بقولهم: ﴿وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ الذي يحمل بين طياته كلاماً محذوفاً، لعلّ قدّره ابن عاشور بـ: ولكن تكبّرنا؛ فقال تعالى في نهاية المشهد في فصلة الآية: ﴿فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ وهذا تمام المناسبة .

فضلاً عن وجود مناسبة بين الزُمَرِ، وأبوابِ جهنَّم، إذ قال تعالى في مستهل المشهد: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ﴾، والزُّمرُ جمع زُمْرةٍ وهي الجماعة من النّاس وهي مشتقَّةٌ من هذا لأنّها إذا اجتمعت كان لها زِمارٌ أي: صوتٌ[٤]، وقيل: إنّ الزمرة هي"الْفَوْجُ مِنَ النَّاسِ الْمَتْبُوعِ بِفَوْجٍ آخَرَ، فَلَا يُقَالُ: مَرَّتْ زُمْرَةٌ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَتْبُوعَةً بِأُخْرَى"[٥]، وإنّما سيق الكُفّار زُمَراً؛ لاختلاف درجاتهم في الكفر[٦]، وقد ناسب هذا كل المناسبة في قوله تعالى

---

[١]() ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٧/ ٢٦٣ – ٢٦٤ .

[٢]() التحرير والتنوير: ٢٤/ ٧١ .

(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٢٨٦/١٢، والتحرير والتنوير: ٢٤/ ٦٨–٧١.

[٤]() ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٢٤ .

[٥]() التحرير والتنوير: ٢٤/ ٦٩ .

[٦]() ينظر: المصدر السابق: ٢٤/ ٦٩ .

في نهاية المشهد: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾، إذ جعل الله عزّ وجلّ لكلّ زمرة باباً خاصّاً بها على حسب درجة كفرها، والله تعالى أعلم .

٣ – قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ۝٤٧ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ ۝٤٨ ﴾[1] [سورة غافر] .

يحكي المشهد حال الكفّار حين يدخلون النّار فيقع بينهم المحاجة[2] والخصومة بين الأتباع والقادة، فيقول الأول للثاني: إنّا أطعناكم فيما دعوتمونا إليه في الدنيا من الكفر والضلال، فتكبّرتم على الناس بنا، فهل بمقدوركم أن تخفّفوا عنا قسطاً من العذاب؟ فقد كنا نسارع إلى محبّتكم في الدنيا، ولولا أنتم لما جاءنا هذا العذاب ولكنّا من المؤمنين، ومقصدهم من هذا المقال تخجيلهم وإيلام قلوبهم، لأنّهم يعلمون أنّهم لا قدرة لهم على التخفيف عنهم . فيحكي الله تعالى قول الرؤساء في الردّ عنهم: إنّا جميعاً واقعون في العذاب، فلو قدرنا على إزالته عن أنفسنا لدفعناه عنكم، إنّا وأنتم في العذاب سواء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ﴾ بفصل قضائه، فلا يؤاخذ أحداً بذنب أحدٍ، وكلٌّ منّا كافر، وكلّ منّا يستحقّ العقاب، ولا يغني أحد عن أحد شيئاً[3] .

---

[1] () المشهد الواحد والخمسون .

[2] () المحاجّة من الحجّة قال ابن منظور: "الحُجَّة: البُرْهان؛ وَقِيلَ: الحُجَّة مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ؛ وَقَالَ الأَزهري:

الحُجَّة الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ. وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ. والتَّحاجُّ: التَّخاصُم؛ وَجَمْعُ

الحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجاجٌ. وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً: نَازَعَهُ الحُجَّةَ. وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِه ...

واحْتَجَّ بالشيءِ: اتَّخَذَهُ حُجَّة؛ قَالَ الأَزهري: إنما سُمِّيَتْ حُجَّة لأَنها تُحَجُّ أَي تقتصد لأَن الْقَصْدَ لَهَا وإِليها"،

[لسان العرب: ٢/ ٢٢٨، مادة (ح ج ج)] .

[3] () ينظر: تفسير المراغي: ٢٤/ ٧٨ – ٧٩ .

وقيل: "في الآية لفٌّ ونشرٌ[١]، فقوله تعالى: (إِنَّا كُلٌّ فِيها) راجع لقوله: (إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً) أي: إنا قد حصلنا جميعاً في النار، فَجُوزي كلّ على قدر علمه، أنتم على ضلالكم، ونحن على إضلالنا إيّاكم. وقوله: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ راجع لقوله: فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا وبهذا المعنى يتقرر الجواب"[٢] .

وهذا تمام المناسبة في المشهد، إذ تعالق أول المشهد بآخره من استنباط الأجوبة للأسئلة التي طرحها الأتباع للمتبوعين حين تخاصمهم في النار .

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ← إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ

فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ← إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ

وختام المشهد بقوله تعالى حكاية عن قول المتخاصمين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ في غاية المناسبة مع مستهل المشهد الذي بدأ بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ﴾، فقد وقعت المحاجة في البداية ولمّا أخبر بعضهم بعضاً أنّ مصيرهم الذي هم فيه هو حكم الله تعالى عليهم ولا معقّب لحكمه، فخرس الأتباع ولم يعقب القول الأخير كلامٌ .

---

[١]() اللّفُّ والنّشر: هو "فَنٌّ في المتعدّدات التي يتعلّق بكلّ واحِدٍ منها أَمْرٌ لاحق، فاللّف يُشار به إلى المتعدّد

الذي يؤتى به أوّلاً، والنشر يُشار به إلى المتعدّد اللاّحق الذي يتعلّق كلٌّ واحد منه بواحد من السابق دون

تعيين... فإذا أتى المتكلم بمتعدّدٍ، وبعده جاء بمتعدّد آخر يتعلّق كلّ فرد من أفراده بفرد من أفراد السابق

بالتفصيل ودون تعيين سُمّيَ صَنيعُه هذا (لفّاً ونشراً). كأن نقول: طلعت الشمس وبزع القمر نهاراً وليلاً –

عَمَّ السَّحَابُ والسَّيْلُ السّماءَ والواديَ" – عاد الْفُرْسَانُ والْجُنْدُ والأَسْرَى مُقَيّدين ورجالاً ورُكْبَاناً، أي: فالْفرْسَانُ

عادوا ركبانا، والجندْ عادوا مشاة، والأسْرَى جاءوا مقيّدين"، [البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة

الميداني: ٣/ ٤٠٣] .

[٢]() تفسير المراغي: ٥/ ١٤٠ .

وهذه الخاتمة التي ذكرناها قبل قليل توحي بخلود الأتباع والمتبوعين في النار، فلا معقب لحكم الله عزّ وجلّ، وهو أحكم الحاكمين فقد أدخل الكفّار النّار فبئس القرار، وأدخل عباده المؤمنين الجنّة فنعم الدار .

٤ – قال تعالى: ﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١ ﴾[1] [سورة الملك]

يحكي المشهد فظائع أحوال النار التي تشيب من هولها الولدان وتصطك لسماعها الأسنان، منها: أنّه إذا طُرح المجرمون فيها سمعوا لها صياحاً وصوتاً مثل صوت المتغيظ من شدة الغضب، وهي تغلي بهم كغلي المِرجَل بما فيه، وأنّها تكون شديدة الغيظ وهو أشد الغضب، فتكاد تتفرق أجزاؤها فيتميز بعضها عن بعضٍ من شدة الغضب على من أُدخِل فيها، ثمّ بين تعالى عدله في خلقه وأنّه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة وإرسال الرسول، فيخبر أنّه كلما أُلقي في جهنمّ جماعةٌ من الكفّار سألهم خزنتها تقريعاً وتوبيخاً: هل أتاكم رسولٌ من ربّكم ينذركم شديد بأسه وعظيم عقابه لمن كفر به وخالف أمره؟ فيجيبهم هؤلاء مع التحسر الشديد على ما فات والندم على ما كان: بلى جاءنا الرسول وأنذرنا فكذّبناه وقلنا له: إنّ الله لم يوحِ إليك بشيء ولم يبعثْكَ رسولاً، وما أنت إلا بشر مثلنا، فما أنت فيما تدّعي إلا مجانب للحقّ، بعيدٌ عن جادّة الصدق، ثمّ عادوا على أنفسهم بالملامة، وندموا أيّما ندم ولات ساعة مندم، فقالوا: لو كانت لنا آذانٌ تسمع وتعي ما أنزل الله تعالى من الحق، أو عقول ننتفع بها، ما كنّا على ما نحن عليه من الكفر بالله عزّ وجلّ والاغترار باللذات التي كنا منهمكين بها في دنيانا، فبُؤْنا بسخط ربّنا وغضبه وحلّ بنا عذابه الأليم، فاعترفوا بذنبهم، فهم جديرون بالدّعاء عليهم بالإبعاد عن رحمة الله عزّ وجلّ[2] .

وردت مادة (س م ع) في أول المشهد وحصلت تمام المناسبة بمجيء نفس المادة في آخره، لكنّ الصيغة الأولى تغاير الثانية، وكذلك معنى الأوّل يختلف عن الثاني .

فالصيغة الأولى هي (سمعوا)، والسماع هنا على الحقيقة إذ إنّ الشهيق: هو "الصوت الخارج من الجوف عند تضايق القلب من الحزن الشديد، والكمد الطويل، وهو صوت مكروه

---

[1] () المشهد الثالث والسبعون .

[2] () ينظر: تفسير المراغي: ٢٩/ ١٠ – ١١، والتحرير والتنوير: ٢٩/ ٢٣ – ٢٩ .

السماع. فكأنه سبحانه وصف النار بأنّ لها أصواتا مقطّعة تهول من سمعها، ويصعق من قرب منها"[١]، وإنّ سماعهم لهذه الأصوات نتيجة لأنّهم لم يسمعوا ما أنزله الله تعالى من الحقّ على رسله، ولم يعقلوا لينتفعوا به، فقول الكفار في نهاية المشهد: ﴿لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ لم يقصدوا أنّهم كانوا صُمَّ الأسماع ولا عديمي العقول فلا "شكَّ أنّهم كانوا ذوي أسماعٍ وعقول صحيحة، وأنّهم ما كانوا صمَّ الأسماعِ ولا مجانين، فوجب أن يكون المراد أنّه ما كان لهم سمعُ الهدايةِ ولا عقلُ الهداية"[٢]. فكان جزاؤهم الطرح في جهنمّ التي تجلجل أسماعهم حال وقوعهم فيها .

ولا تخفى المناسبة بين ما اختتم به المشهد وهو قوله تعالى: ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ وما استهل به من بيان بعض صفات جهنّم، ثمّ الحيدث الذي دار بين الخزنة والكفّار، واعترافهم بذنبهم حين لا ينفعهم، وتبيّن لهم الحقّ، فناسب تقريعهم والدعاء عليهم.

والفاء في (فسحقاً) للتسبب أي: فهم جديرون بالدعاء عليهم بالإبعاد عن رحمة الله تعالى، وهذا القول يتناسب أيضاً أن يقال لهم عقِب اعترافهم ندماً يزيدهم ألماً في نفوسهم فوق ألم العذاب[٣]، فناسب كلّ المناسبة ختام المشهد بهذا الوعيد .

الخاتمة

في نهاية الدراسة نخلص إلى نتائج عدّة ممثلة فيما يأتي:

- ❖ كان لعلماء العرب الأقدمين إحساس نصي يتعلق بمراعاة العلاقات القائمة بين مكونات النص الواحد، المتمثل في السورة الواحدة، وفي نصوص عدّة متمثلة في سور عدّة .
- ❖ ثمّة علاقات بين مشاهد العذاب تجعلها نصّاً كاملاً محكم النسيج محبوك الأجزاء، وهذا لم يمنع أن يشكلّ كلّ مشهد وحدة موضوعية مستقلة بذاتها.
- ❖ إنّ للمناسبة دوراً هامّاً في حبك مشاهد العذاب وذلك بعملها على استمرار المعنى في تلك المشاهد الموزعة بين دفتي القرآن الكريم، بارتباط السابق باللاحق، فعملت على التماسك الدلالي للنصوص حتى ارتبط أوّلها بآخرها، فصارت كلّاً واحداً .

---

[١] () الموسوعة القرآنية، خصائص السور: ١٠/ ٩٠ .

[٢] () مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٣٠/ ٥٨٨ .

[٣] () ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩/ ٢٨ .

❖ حققت المناسبة التماسك الدلالي في النصوص على مستوى المشهد الواحد، بجود ارتباط معنوي بين أجزاء كل مشهد على حِدةٍ.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة

❖ السيوطي أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، (سنة النشر: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م)، الإتقان في علوم القرآن، (دون طبعة) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتــاب- القاهرة.

❖ العمادي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، (دون تاريخ نشر) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (دون طبعة)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

❖ الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت: ٤٦٨هـ)، (تاريخ النشر: ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الطبعة: (٢)، دار الإصلاح- الدمام .

❖ النّورسي بديع الزمان سعيد، (تاريخ النشر: ٢٠٠٢م)، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، الطبعة: (٣)، تحقيق: الصالحي إحسان قاسم، شركة سوزلر- القاهرة .

❖ البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت:٦٨٥هـ)، (تاريخ النشر: ١٤١٨هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الطبعة: (١)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

❖ الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت: ٧٤٥هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، (دون طبعة)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت.

❖ الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، (تاريخ النشر: ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م)، البرهان في علوم القرآن، الطبعة: (١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابى الحلبي وشركائه- حلب.

❖ الزَّبيدي مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض (ت: ١٢٠٥هـ)، (دون تاريخ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (دون طبعة)، دار الهداية- دمشق .

- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون = تفسير الماوردي، (دون طبعة)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت.
- الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر(ت: ٣١٠هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبعة: (١)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- الجيزة.
- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (ت: ٢٥٦هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٢هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، الطبعة: (١)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، مع شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار طوق- دمشق.
- القرشي أبو زيد محمد بن أبي الخطاب(ت: ١٧٠هـ)، (دون تاريخ نشر) جمهرة أشعار العرب، (دون طبعة)،حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- الجيزة .
- الحنفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت: ١٠٦٩هـ)، (دون تاريخ نشر)، حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي، المسمّاة: عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي، (دون طبعة)، دار صادر- بيروت.
- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، (تاريخ النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة: (١٢)، جامعة الملك سعود- الرياض.
- الشنقيطي الجكني محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر(ت : ١٣٩٣هـ)، (تاريخ النشر: ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الطبعة: (١) مكتبة ابن تيمية- القاهرة.
- الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت: ١٢٧٠هـ)، (تاريخ النشر: ١٤١٥)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الطبعة: (١)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٢هـ- ١٩٨٥م)، الروض الداني = المعجم الصغير، الطبعة: (١)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي- بيروت.
- الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت: ٥٩٧هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، الطبعة: (١)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت.
- الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٣هـ) الشعر والشعراء، (دون طبعة)، دار الحديث- القاهرة.
- الجوهري الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة: (٤)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت.
- بازمول محمد بن عمر بن سالم، (تاريخ النشر: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)، علم المناسبات في السور والآيات، الطبعة: (١)، المكتبة المكيّة – مكّة المكرمة.
- المطيري عبد المحسن بن زين، (تاريخ النشر: ١٤٤٠ هـ)، علم المناسبات وأثره في تدبّر القرآن الكريم، (دون طبعة)، شركة معالم التدبر للتعليم- الرياض.
- النيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين (ت: ٨٥٠هـ)، (تاريخ النشر: ١٤١٦هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الطبعة: (١)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت.
- الأنصاري زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا (ت: ٩٢٦هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م)، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، الطبعة: (١)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم- بيروت .
- الشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ)، (دون تاريخ نشر)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (دون طبعة)، دار الفكر – بيروت.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)، (دون تاريخ نشر) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (دون طبعة)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، (دون تاريخ نشر)، لباب النقول في أسباب النزول، (دون طبعة)، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأنصاري ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت: ٧١١هـ)، (تاريخ النشر: ١٤١٤هـ) لسان العرب، الطبعة: (٣)، دار صادر، بيروت.
- القطان مناع بن خليل (ت: ١٤٢٠هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، مباحث في علوم القرآن، الطبعة: (٣)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- القاهرة.
- الأندلسي ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام (ت: ٥٤٢هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٢ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الطبعة: (١)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت.
- البغوي الشافعي أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت : ٥١٠هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٠ هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، الطبعة: (١)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الرازي فخر الدين خطيب الري أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: ٦٠٦هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٠ هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الطبعة: (٣)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- القزويني أحمد بن فارس بن زكرياء، (ت: ٣٩٥هـ)، (تاريخ النشر: ١٩٧٩م)، مقاييس اللغة، (دون طبعة)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سوريا.
- التويجزي جعفر شرف الدين، (دون تاريخ نشر)، الموسوعة القرآنية (خصائص السور)، الطبعة: (١)، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية- بيروت.
- دراز محمد بن عبد الله (ت: ١٣٧٧هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، (دون طبعة) اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع- دمشق.
- البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت: ٨٨٥هـ)، (دون تاريخ نشر)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (دون طبعة)، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

❖ النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت: ٧٣٣هـ)، (تاريخ النشر: ١٤٢٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، الطبعة: (١)، دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة.

❖ الجزري ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم (ت: ٦٠٦هـ)، (تاريخ النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، (دون طبعة)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى– محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية– بيروت.

❖ الراغب عبد السلام أحمد، (تاريخ النشر: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، الطبعة: (١)، فصلت للدراسات والترجمة والنشر– حلب.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

❖ ناعوس بن يحيى، (تاريخ النشر: ٢٠١٢/ ٢٠١٣م)، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية في سورة البقرة، إشراف: محمد ملياني (أطروحة دكتوراه)، جامعة وهران– كلية الآداب واللغات والفنون– قسم اللغة العربية– الجزائر.

ثالثاً: البحوث المنشورة في الدوريات

❖ مهدي حذيفة عبود مهدي وبلال عبود، (تاريخ النشر: ١١/كانون الأول/ ٢٠١٥م)، التناسب في القرآن الكريم سورة الطارق أنموذجاً، مجلة: سُرّ من رأى، المجلد: ١١، العدد: ٤٣.

References and Bibliographies

First: Research published in periodicals

❖ Al-Alusi Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini (d. 1270 AH), (1415), Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī, 1st ed., edited by: Ali Abdel Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

❖ Al-Andalusi Abin Attia Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam (d. 542 AH), (1422 AH), al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, 1st ed., edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.

❖ Al-Andalusi Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din (d. 745 AH), (1420 AH), al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, edited by: Sidqi Muhammad Jameel, Dar Al-Fikr - Beirut.

- Al-Ansari Ibn Manzur Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din (d. 711 AH), (1414 AH), Lisān al-ʻArab, edition: (3), Dar Sader, Beirut.
- Al-Ansari Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria (d. 926 AH), (1403 AH - 1983 AD), Fatḥ al-Raḥmān bi-kashf mā yaltabisu fī al-Qur'ān, 1st ed., investigated by: Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Quran Al-Karim - Beirut.
- Al-Baghawi Al-Shafi'i Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra (d . 510 AH), (1420 AH), Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān = Tafsir Al-Baghawi, 1st ed., edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Al-Baydawi Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi (d. 685 AH), (1418 AH), Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, 1st ed., edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, House of Revival of Arab Heritage – Beirut.
- Al-Beqai Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr (d. 885 AH), (no publication date), Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, Dar Al-Kitab Al-Islami - Cairo.
- Al-Bukhari Muhammad bin Ismail Abu Abdullah (d. 256 AH), (1422 AH) al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar wsnnh wa-ayyāmuh from the things of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him - his Sunnah and his days = Sahih Al-Bukhari, 1st ed., investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, with the explanation and commentary of Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia - University of Damascus, Dar Touq - Damascus.
- Al-Dinuri Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba (d. 276 AH), (1423 AH), poetryand poets, Dar Al-Hadith, Cairo.
- Al-Emadi Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), (no publication date) Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Al-Gohari Al-Farabi Abu Nasr Ismail bin Hammad (d. 393 AH), (1407 AH - 1987 AD), al-Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah , edition: (4), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayan - Beirut.
- Al-Jawzi Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad (d.: 597 AH), (1422 AH), Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr, 1st ed., investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.
- Al-Jazari Ibn Al-Atheer Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim (d. 606 AH), (1399 AH - 1979 AD), al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar edited by: Taher Ahmed Al-Zawy - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Scientific Library - Beirut.

- Al-Mawardi Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi (d.: 450 AH), jokes and eyes = Tafsir Al-Mawardi, achieved by: Al-Sayyid Ibn Abdul Maqsoud bin Abdul Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
- Al-Mutairi Abdul Mohsen bin Zain, (1440 AH), The Science of Occasions and its Impact on the Management of the Noble Qur'an, Maalem Al-Tadir Company for Education - Riyadh.
- Al-Nisaburi Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein (d. 850 AH), (1416 AH), The Strangeness of the Qur'an and the Desires of Al-Furqan, 1st ed., investigated by: Sheikh Zakaria Amirat, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut.
- Al-Nuwayri Shihab Al-Din Ahmed bin Abdul Wahhab bin Muhammad bin Abdul Daem Al-Qurashi Al-Taymi Al-Bakri (d. 733 AH), (1423 AH), The End of the Lord in the Arts of Literature, 1st ed., National Library and Archives - Cairo.
- Al-Qattan Manna bin Khalil (d. 1420 AH), (1421 AH - 2000 AD), Investigations in the Sciences of the Qur'an, edition: (3), Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Cairo.
- Al-Qazwini Ahmed bin Faris bin Zakaria, (d. 395 AH), (1979 AD), Language Standards, edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, Syria.
- Al-Qurashi Abu Zayd Muhammad bin Abi Al-Khattab (d.: 170 AH), (without publication date) the crowd of Arab poems, edited and controlled and increased in his explanation: Ali Muhammad Al-Bajadi, Nahdet Misr for printing, publishing and distribution - Giza.
- Al-Ragheb Abd al-Salam Ahmad, (1422 AH - 2001 AD), The Function of the Artistic Image in the Qur'an, 1st ed., separated for studies, translation and publishing - Aleppo.
- Al-Razi Fakhr al-Din Khatib al-Rai Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hassan bin al-Hussein al-Taymi (d. 606 AH), (1420 AH), Keys to the Unseen = Tafsir al-Kabir, edition: (3), House of Revival of Arab Heritage – Beirut.
- Al-Rumi Fahd bin Abdul Rahman bin Suleiman, (1424 AH - 2003 AD), Studies in the Sciences of the Holy Qur'an, Edition: (12), King Saud University - Riyadh.
- Al-Shanqeeti Al-Jakni Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir (d.: 1393 AH), (1417 AH - 1996 AD), Pushing the illusion of turmoil from the verses of the book, 1st ed. Ibn Taymiyyah Library - Cairo.
- Al-Shawkani Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 1250 AH), (no publication date), Fath Al-Qadeer Al-Jami' between the art of the novel and the know-how of the science of interpretation Dar Al-Fikr - Beirut.

- Al-Suyuti Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), (no publication date), Bab al-Naqul fi Asab al-Nazl, edited and corrected by: Ahmed Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Suyuti Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), (year of publication: 1394 AH - 1974 AD), perfection in the sciences of the Qur'an, (without edition) edited by: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization - Cairo.
- Al-Tabarani Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami Abu Al-Qasim (d. 360 AH), (1422 AH - 1985 AD), Al-Rawd Al-Dani = Al-Mu'jam Al-Sagheer, 1st ed., edited by: Muhammad Shakour Mahmoud Al-Hajj Amrir, Islamic Bureau - Beirut.
- Al-Tabari Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar (d. 310 AH), (1422 AH - 2001 AD) Jami' al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an, 1st ed., investigated by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies at Dar Hajar Dr. Abdul Sanad Hassan Yamama, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising - Giza.
- Al-Tuwaijzi Jaafar Sharaf Al-Din, (without publication date), Quranic Encyclopedia (Characteristics of the Surah), 1st ed.: (1), edited by: Abdul Aziz bin Othman, Dar Al-Taqrib Al-Madhahib Al-Islamiyya - Beirut.
- Al-Wahidi Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali (d. 468 AH), (1412 AH - 1992 AD), The reasons for the revelation of the Qur'an, investigated by: Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, edition: (2), Dar Al-Islah - Dammam .
- Al-Zamakhshari Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Khwarizmi (d. 538 AH), (no publication date) Al-Kashfon the facts of the revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Al-Zarkashi Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur (d. 794 AH), (1376 AH - 1957 AD), Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, 1st ed., investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books - Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners - Aleppo.
- Al-Zubaidi Murtada Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini Abu Al-Fayd (d. 1205 AH), (No date), The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Dar Al-Hidaya - Damascus.
- Bazmul Muhammad bin Omar bin Salem, (1423 AH - 2002 AD), ʻIlm al-munāsabāt fī al-suwar wa-al-āyāt, 1st ed., Meccan Library - Makkah.

- Draz Muhammad bin Abdullah (d. 1377 AH), (1426 AH - 2005 AD) Al-Nabaa Al-Azeem: New Perspectives on the Noble Qur'an, (without edition) Taken care of: Ahmed Mustafa Fadlia, presented to him: Prof. Dr. Abdul Azim Ibrahim Al-Muta'ni, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution - Damascus.
- Hanafi Shihab al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar al-Khafaji al-Masri (d. 1069 AH), (no publication date), Ḥāshiyat alshshhāb ʻalá tafsīr al-Bayḍāwī, , called: Enaya al-Qadi and Kifaya al-Rasi on the interpretation of al-Baydawi, Dar Sader - Beirut.
- Nursi Badiuzzaman Saeed, (2002 AD), Signs of Miracles in the Aspects of Brevity, Edition: (3), achieved by: Al-Salhi Ihsan Qassem, Suzler Company - Cairo .

Second: Theses

- Naous Ben Yahia, (2012/2013), Discourse Analysis in the Light of the Linguistics of the Text: An Applied Study in Surat Al-Baqarah, Supervised by: Mohamed Meliani (PhD thesis), University of Oran - Faculty of Literature, Languages and Arts - Department of Arabic Language – Algeria.

Third: Research published in periodicals

- Mahdi Hudhaifa Abboud Mahdi and Bilal Abboud, (11 December 2015), Proportionality in the Holy Qur'an Surat Al-Tariq as a model, Magazine: The Secret of Who Saw, Volume: 11, Issue: 43 .